

استغناء

اَلَا تَكْتُمُو الشَّهَادَةَ
وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَانْه اَنْتُمْ قُلُوبُهُ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ

گواہی کو مست چھپاؤ۔ اور جو شخص گواہی کو چھپائے اس کا دل گنہ گار ہے اور
خدا جو کام تم کرتے ہو جانتا ہے

مطبع ضیاء الاسلام قادیان دارالامان مین چھپا

۱۶ مئی ۱۹۹۶ء

ترجمة غلاف الطبعة الأولى لهذا الكتاب

استفتاء

﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾

طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان دار الأمان

في ١٦/٥/١٨٩٧



نحمده ونصلي على رسوله الكريم

﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٨٤)

يا صاحبي، أرسلُ إليك مع هذه الرسالة كتيباً اسمه "استفتاء". وإن ما دفعني إلى تأليف هذا الكتيب أن الأمة الآرية تجاوزت حدود الإصرار على أن ليكهرام قُتل نتيجة مؤامرة هذا الرجل؛ أي مؤلف هذا الكتيب. وأرى أنهم معذورون في ذلك لحد ما، وذلك لأنهم يجهلون تماماً كيف تتحقق النبوءات الإلهامية بصورة خارقة. وسبب ذلك أنهم يعتقدون أن الإلهام قد انقطع من آلاف السنين، وأن الكلام الإلهي كان ينزل في الماضي فقط ولم يعد الله يتكلم الآن. فلا يقدرّون على الإيمان بأن مثل هذه النبوءات ممكنة التحقق من الله. على كل حال إن الشواهد التي بحوزتنا على براءتنا لن يكفي بيانها لإزالة شبهات مؤيدي ليكهرام فحسب، بل سوف يوسّع معلومات الذين يعترضون في العصر الراهن على مضمون أي نبوءة بشكل عام، ويعتقدون أن التنبؤ بأمور الغيب قبل تحققها خلاف لقانون القدرة.

كما سيمتّع هذا الكتيب أولئك الذين يبحثون بصدق القلب والرغبة القلبية ويزيدهم علماً إذا كان الله موجوداً في الحقيقة أم لا، وهل هو قادر على أن يكشف الغيب على أحد قبل الأوان. ولهذا السبب أوردتُ في هذا الكتيب

جميع الشواهد التي تُثبت جيدا أن النبوة التي أصدرتها عن قتل ليكهرام كانت في الحقيقة من الله ﷻ. ولا يمكن في حال من الأحوال أن تُعدّ مؤامرة إنسانية أو يكون الإنسان قادرا على ذلك. وقد سبق أن بيّنا مرارا أن ليكهرام هو الذي كان قد تقدّم إليّ بطلب أن أنشر عنه نبوءة. وكان قد جعلها معيارا لاختبار صدق الإسلام والآرية أو كذبهما. لقد نُشرت النبوءة بموافقة الفريقين من كليهما بحماس. وكانت أنظار الفريقين مشدودة إلى نتائج هذه النبوءة كما تكون في مصارعة بطلين. فتحققت أخيرا بمنتهى الجلاء. هذه النبوءة تتضمن أمرا عجيبا جدا ذكرته في هذا الكتيب براهين ساطعة قوية؛ وهو أني قد نشرت هذه النبوءة بوحى من الله في كتابي "البراهين الأحمدية" بوضوح كبير قبل سبعة عشر عاما من شهر مارس/آذار ١٨٩٧ الذي قُتل فيه ليكهرام. ولعل ليكهرام في زمن تأليف البراهين كان ابن ١٢ أو ١٣ عاما. وهذا ما يجب التأمل فيه كثيرا. وهذا الأمر سيزيدكم معرفة. ويتبين به الفرق الجلي بين الفعل الإنساني والفعل الإلهي، وتولد السكينة والطمأنينة في القلوب. ولعله من المفيد التصريح بأي قد ذكرت في كتاب آخر لي، "السراج المنير"، سلسلة من الشواهد على بيان صدقي وتبرئة ساحتي من الاتهام. وهي أنني ذكرت في هذا الكتيب جميع النبوءات التي تحققت قبل هلاك ليكهرام. وأثبت أنها مترابطة ترابطا لطيفا جدا. وبعض الآريين الذين كانت تخصهم بعض تلك النبوءات شهود عيان على تحققها. فالأفضل في رأيي أن الذين يريدون قراءة "السراج المنير" عند إدلاء الرأي فليطلبوه مني، وسوف أرسله إليهم. وأرى أن أين أيضا أنه كما يشكك الآريون في هذه النبوءة بغير حق، والذي ليس له أي سبب سوى أن عظمة هذه النبوءة أذهلتهم وحيرتهم؛ كذلك فإن مشايخنا المعارضين الذين لا حظ لهم من الروحانية ساقطون في الدوامة نفسها، وسيفيدهم أيضا هذا الكتيب، بشرط

أن يقرأوه بإمعان. إني أرسل إليكم هذا الكتيب مع هذه الرسالة وأرجو منكم أن تكتبوا الفتوى بمقتضى العدل الفطري، وذلك بعد التدبر في الأدلة المذكورة في الكتيب. أي هل تحققت فعلا النبوة التي نشرتها عن هلاك ليكهرام أم لا، وهل ترقى إلى الدرجة الخارقة التي نستطيع أن نقول في حقها بكامل الثقة أنها ليست مكيدة إنسانية ولا وليدة المصادفات أم لا. بل إنه فعل إلهي خاص جدير بأن يوصف بالنبوة. والسلام على من اتبع الهدى.^١

الراقم غلام أحمد القادياني، ٨ ذي الحجة ١٣١٤هـ

^١ ملحوظة: إن الذين لا يريدون ثبت شهادتهم في الجدول المرفق على أن النبوة بقتل ليكهرام قد تحققت كآية، فعليهم أن يعيدوا إلي هذا الكتيب مع هذه الرسالة. منه



نحمده ونصلي على رسوله الكريم

استفتاء

ماذا يقول السادة أهل النظر وأهل الرأي في هذه الشهادات الإلهامية التي أسجلها فيما يلي؟ هل يتوصل المرء بقراءتها إلى النتيجة المقنعة أن النبوة التي نشرتها عن قتل ليكهرام قد تحققت فعلاً أم لا؟ وإذا كانوا واثقين وموقنين بأن النبوءات التي أسجلها الآن، كشهادة موثقة، تُثبت بجلاء أنها فوق التخمينات والمكاييد البشرية وأنها خارقة، فعليهم أن يثبتوا شهادتهم لوجه الله فقط في نهاية هذا الموضوع قصد التصديق لنصرة الحق التي هي جديرة بأولئك الرجال البواسل الذين يخشون الله وَجَلَّ. وإني أوّمن يقينا بأن الله وَجَلَّ سيجزيهم على هذه الشهادة الحقّة، وسيمتّعهم بحظ كامل من النجاح والفلاح والعافية في الدنيا والدين. أما إذا كنتموا شهادة الحق فلا بد أن تظهر العواقب الوخيمة لكتمان الحق بحسب القانون الإلهي. غير أنه إذا كان بعضهم يرون أن هذه الشهادات الإلهامية المسجلة أدناه ليست مقنعة ولا تبعث على الطمأنينة، ويزعمون أنها في الحقيقة مؤامرة بشرية اشتهرت باسم نبوءة إلهامية وأن ليكهرام قُتل في ٦ مارس ١٨٩٧ في لاهور نتيجة هذه المكيدة المحكمة؛ فله الخيار في ألا يثبت شهادته على هذه الورقة ويظل يعدني من القتل. أما إذا

كان لهذه الشهادات الإلهامية أي وزن في رأيه ومن حقنا أن نستفيد منها، فلا نطالب الآن مواساة دينية وإنما نلتمس مواساة إنسانية بمقتضى العدل والإنصاف التي يسمح لنا القانون بطلبها، فنستفتي أهل الرأي الصائب بأدب.

فماذا نطلب من أهل النظر من خلال هذا الاستفتاء؟ إنما نلتمس منهم أن يكتبوا بكامل الانتباه والاهتمام رأيهم كفتوى عن السلسلة الكاملة المرتبة للنبوءات عن موت ليكهرام التي نعرضها عليهم. ويشهدوا بحماس بدافع ضميرهم الطاهر: ألا يوجب العقل والأمانة أن يُنسب إلى الله ﷻ بيان هذه السلسلة الإلهامية الخارق للعادة؟ وهل يخطر ببال عاقل أن تتحقق فجأة - تأييدا للكذب - جميع أجزاء النبوءة هذه التي تفوق القدرة البشرية؟ وأنا أرى من اللزام التصريح بأن كل ما يملكه الآريون لتكذيب هذه النبوءة لا يزيد على أنهم قد اتخذوا طريق إساءة الظن بدلا من التدبر في أفعال الله العجيبة، بحيث أعطوا لاحتمال المكاييد البشرية مرتبةً تحذر بأفعال الله فقط. ولما كانت هذه النبوءة قد نُشرت منذ أكثر من أربع سنوات وكان الهندوس قد اطلعوا جيدا - من خلال ذكرها في الخطب في الجلسات الكثيرة وعبر المقالات المنشورة - أن النبوءة تصرّح بموت ليكهرام بأسلوب مهيب وأنه سيموت في أيام العيد وأنه سيموت خلال ست سنوات، وكانت العبارة بكلمات صريحة تشير إلى حادث القتل؛ فاستبعدوا كثيرا صدور مثل هذه النبوءة من الله ﷻ بعلامات واضحة وأمارات صريحة. ولم يفكروا أنه من غير المحتمل أن يصرح أحد من عنده بأمور الغيب هذه كلها قبل التحقق ثم يقدر على تحقيقها؛ فعدّوا هذه النبوءة الإلهامية مكيدةً إنسانية، ونشروا في الجرائد مرارا وألحوا على أنه ليس من سنة الله ﷻ أن يُنبئ أحدا فيتنبأ بهذه الصراحة والجلاء والبيان السافر، ويحدد أسلوب القتل بكلمات واضحة بحيث حدّد يوم القتل

وتاريخه وطريقة الموت، وإنما الحق أن هذا الرجل، أي هذا المؤلف هو قاتل ليكهرام حصرا، وأن هذه النبوة نتيجة المؤامرات المحبوكة والمكايد المدروسة منذ مدة طويلة. فبناء على ذلك اتفقوا على أن يسعوا جاهدين لإدانتهم وسوّدوا أعمدة الجرائد تأييدا لهذه الفكرة، ورفعوا تقارير سرية إلى الحكومة حتى جاء المسئولون الإنجليز إلى قاديان في ٨ أبريل/نيسان ١٨٩٧ يوم الخميس لتفتيش بيّتي. فعثروا في أثناء التفتيش على بعض الرسائل الموقّعة بيد ليكهرام، وعلى وثيقة العقد التي تضمنت الشروط بخصوص إظهار الآيات السماوية واتفق عليها الفريقان، حيث كان تحقّق النبوة قد اعتُبر معيارا للصدق والكذب. فقرئت تلك الوثيقة على ضابط شرطة المحافظة وكانت تفيد أن النبوة التي سأصدرها عن ليكهرام ستكون حكما بين الإسلام والديانة الآرية؛ فإذا تحققت النبوة فستكون شاهدة على صدق الإسلام وبطلان الديانة الهندوسية، وإذا بطلت فستشهد على صدق الهندوسية وبطلان الإسلام والعياذ بالله. وكان البانديت ليكهرام قد أملى هذا الشرط بإصرار. ولما كنتُ موقنا بوعود الله ﷻ فقد قبلته. فالمشكلة التي أواجهها ولحلّها احتجتُ إلى هذا الاستفتاء لا تنحصر في اتهام الآريين هذا العبد المتواضع بنسج المؤامرة الخفية لقتل ليكهرام، بل قد وافقهم بعض كبار السادة من قومي أيضا، وأرادوا أن تُعتبر هذه النبوة العظيمة - التي تكذيبها يؤدي حسبما يثبت من أوراق العقد إلى تكذيب الإسلام - باطلةً بحال من الأحوال. فقد نشر المولوي أبو سعيد محمد حسين البطالوي رئيسُ تحرير مجلة "إشاعة السنة" - ونشر بعضُ المشايخ الآخرين أيضا علنا في المجتمع - أن النبوة لم تتحقق. فقد أرسل إليّ أيضا رسالة كتب فيها "لقد توصلتُ بصدق النية إلى أن النبوة لم تتحقق، أي أن موت ليكهرام كان وليد المصادفة فقط وليس لله أي دخل فيه"، وأصرّ

على أنه لماذا يجب أن تعتبر النبوءة صادقةً وما الذي يمنع اعتبار موته مصادفةً ظهرت في أيام النبوءة؟

ولم نكن نبالي بهذا التكذيب ولم تكن مصالحنا الشخصية تتضرر من هذا التكذيب، ولكن لما عُثر على أوراق العقد خلال التفتيش وقرئت على ضابط الشرطة على مستوى المحافظة واطلع عليها كل عدو وصديق، فالصدق الذي يعرض التقاعس في بيانه الإسلام للهجوم بغير حق لا يُغتفر. ونظرا لهذه الضرورة القصوى مستني الحاجة إلى أن أعرض كل هذه التفاصيل على أهل الرأي الصائب، ليعلموا كم أريد من الظلم الشنيع . فالأسف كل الأسف على أن هؤلاء لم يفكروا عند التصريح بهذه الأفكار أنه لن تتحقق هذه التأويلات نبوءة أي نبي. لأن احتمال كونها مصادفة وارء في كل مكان. فإذا كانوا صادقين في زعمهم هذا فعليهم أن يعترفوا بأن لا دليل على صدق سائر الأنبياء، وكل ما حدث كان وليد المصادفات فقط.

فقد عدت التوراة والقرآن النبوءة فقط أكبر برهان على صدق أي نبي. ويمكن لأي مفسد أن يحسب بسهولة أي نبوءة صادقة مصادفة، لكنني أقول بقوة وتحدّ إن مثل هذه الشبهات والوساوس كمثّل شبهات أي ملحد يحسب سلسلة المخلوقات عديمة الجدوى في البرهان على وجود الله، فيشكك في وجوده ﷻ، ويحسب نظام العالم مجرد مصادفات؛ ثم عندما يفهم ويصبيه الفضل الإلهي ويلاحظ الترتيب الأبلغ والمحكم لهذا العالم ويطلع على دقائق صنع البارئ ويعرف لطائف حكمته اللطيفة، فلا يجد بدا من التخلي عن أفكاره السابقة. فاعلموا يقينا بأن هذه الاعتراضات هي الأخرى مثلها، وإنما تنشأ هذه الاعتراضات في القلب ما دام الإنسان لا يطلع على دقائق النبوءة ويحسب نظام خلق الله ناقصا. فالحقيقة أن مثل هذه الشبهات تتولد دوما في

قلوب أولئك الذين لا حظَّ لهم من المعرفة الإلهية الحقيقية، فعندما ينظرون إلى أفعال الله ﷻ متحيرين يركنون إلى الإنكار. ويؤولون الأحداث بما تمليه عليهم أفكارهم السطحية والبسيطة، ويظلون يركزون على ذلك بإصرار. فنحن نسألهم: لو كان ليكهرام قد مات قتلا مصادفة، ألم يكن هناك احتمال وارد أيضا أن لا يخطر ببال أحدهم أن يقتله، أو يفشل إذا كان قد أراد قتله، أو إذا كان قد نجح في الهجوم أن لا تؤدي محاولة القتل إلى الهلاك. فلماذا لم تظهر احتمالات أخرى ممكنة الظهور، وظهر هذا الاحتمال الذي كان يرافقه مشاكل أخرى؟ فهل قام بذلك كله الله ﷻ أو أحد آخر؟ فذلك الإله السميع العليم الذي تحاكم إليه الفريقان في هذه القضية، والذي قال عنه أحد الفريقين أنه كشف عليه أنه ﷻ سيفعل كذا، كيف يمكن الظن فيه أنه لم يحكم بالعدل، ولماذا يُظنّ فيه أنه أعان المفتري؟ فلو اعتقدنا أن من سنة الله ﷻ أنه يحقق النبوءات التي يعدّ الكاذب تحقُّقها برهانا على صدقه، فكأنه ﷻ يريد عن عمد أن يجعل الكاذبين كالصادقين، ويدمر الصدق تماما ويقلبه رأسا على عقب. فلو كان صحيحا أن الله يؤيد الصادق وأنه يحقق وعوده لا الافتراءات، فلا بد للمنصف أن يؤمن بالمبدأ أن النبوءة التي صدرت باسم الله ثم تحققت، فمن المؤكد أنها من الله. وإن لم نؤمن بهذا المبدأ فلا يبقى أي برهان على صدق جميع الكتب الإلهية، وتصير طرق اليقين بصدقها كلها مسدودة. وإلى هذا المبدأ أشار الله ﷻ في قوله: ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾^١؛ أي أن من علامات الصادق أن بعض نبوءاته تتحقق. ووضع هنا شرط البعض لأن من المحتمل أن يتأخر عذاب نبوءات الوعيد في

حال التوبة والرجوع. حتى لو لم يكن هناك أيُّ شرط، فمن الممكن أن توجَّل بعض نبوءات العذاب ولا تتحقق في ميعادها. كما حدث مع قوم يونس عليه السلام. باختصار؛ إن النبوءة التي نُشرت باسم الله وتحققت، فإن التشكيك فيها واعتبارها وليدة المصادفة، يعدّ هجوماً على نظام الله الديني، ورغبةً في هدم بناية النبوة بأكملها.

بعد عرض هذه المقدمة، نقدم الآن سلسلة الشهادات الإلهامية التي الاستفسار عنها مهمٌّ وضروري قبل إصدار الفتوى. وقد فندنا الاعتراضات المحتملة على هذه الشهادات سلفاً في العبارة المذكورة آنفاً. وقد نكتب بعض الأمور في المستقبل أيضاً. والآن بعد إيراد هذه المقدمة والأمور التمهيدية، نسجل أولاً رسائل البانديت ليكهرام وخلاصة العقد، مع ردودي التي تناولناها كمراسلة بيننا قبل صدور هذه النبوءة وهي:

رسالة من البانديت ليكهرام:

"سيادة مرزا المحترم، تحياتي، منذ أتيت إلى هنا (أي قاديان) قد تبادلنا رسائل كثيرة، ولم نتوصل إلى أي نتيجة. والآن لما كان يجب عليّ اتخاذ قرار مناسب لإحقاق الحق، لذا ألتمس منك أن تحدد أيّ موعد اليوم نهاراً وتأتي إلى المدرسة، أو تقترح أي مكان آخر خارج منزلك وتخبرني لكي أحضر مع البهائيّ كشن سنغ والحكيم ديارام والبانديت نغال تشند جي لكي نتوصل إلى قرار في مسائل إظهار الآيات السماوية والإلهامات والنقاش. وإلا يجب أن تتذكر جيداً أنني أقمت عليك الحجة، وإن الهروب من مواجهة الحق ليس من فعل العقلاء.

المخلص طالب الحق: ليكهرام ١٢/٥/١٨٨٥م"

رسالة البانديت ليكهرام الثانية:

جناب سيادة مرزا،

تحياتي،

لقد تلقيت منك ردا شفهيًا على رسالتي على لسان البهائي كشن سنغ إجمالاً وعلى لسان المولوي دين محمد ومحمد عمر تفصيلاً، يفيد أنه ينبغي النقاش في مسألتين أو ثلاث مسائل للديانة الآرية والإسلام. ويجب تحديد قواعد النقاش باتفاق الفريقين. فأقول في جواب ذلك، إن غايتي من الوصول إلى هنا في قاديان من بشاور تنحصر في أن أشاهد معجزاتك وخوارقك وكراماتك وإلهاماتك وألاحظ الآيات السماوية. وإني ما زلت أقيم في قاديان أملاً في تحقق أمنيّ هذه. وأرى أنه قبل أن نناقش أي موضوع آخر يجب البتّ في ذلك في مجلس عليّة القوم النبلاء، وإذا أعرضتَ عن ذلك عجزاً عن إثبات ذلك فلسْتُ أرفض النقاش أيضاً في أي حال. والجدير بالانتباه هنا أن بيانك البراهين أمام مرديك جالسا في بيتك أمرٌ، وتصديق العلماء والفضلاء له في مجلس أمر آخر تماماً. أتوقع أنك ستشرفني بالجواب وأرجو أن لا تلجأ إلى الأعذار والمعذرة.

المخلص ليكهرام من آريا سماج قاديان

وأرجو منك مرة ثانية وثالثة إن كنت تملك ذرة من الصدق فقدّمها، وإلا تخلّ عن دعاواك لوجه الله، إنما على الرسل البلاغ. ليكهرام

رسالة البانديت ليكهرام الثالثة:

سيادة المرزا، مع الاحترام! إنني أتمنّى من الإسهاب وإطالة الكلام مثل قصص ألف ليلة وليلة، ولهذا لا أريد أن أطيل الرسالة حتى بتكرار الكلمات. وإنما أتقدم بملخص طلبتي أن الشروط (عن رؤية الآية السماوية) هي نفسها التي

أرسلتها إليك ونسخة منها ما زالت عندك وينبغي أن ترسلها مع شروطك إلى أربعة من القضاة ليوافقوا عليها. ثم يتمسك بها كل واحد منا، فقد قال أحد الحكماء: "خذ دليلا واحدا وتمسك به"، وأنا أعمل بهذا المبدأ. ومما يؤسفني أنني أراك لا تتمسك بأي مبدأ. يا أخي! من الضروري (عند ظهور صدق آية سماوية أو كذبتها) إذا كان يُشترط علي اعتناق الدين الحمدي، فلا بد أن تقبل أنت أيضا الديانة الآرية. وإلا ستدفع ثلاثمائة رويية تعويضا. فلو حقق الله الكريم انتصار الصدق فسأستلم النقود، وإلا سيقى مبلغك عندك وستذهب جهودي هدرا. وإن تحقق ازدياد دخلك فبه الفائدة والثواب أيضا، فأنت رابح في كل حال، فلماذا تقلق وتضطرب؟ ... أنت تدعي أنك مجيب الدعوات^١ ... وإذا كنت تريد أن تجعل القضية مقتصرة على الكلام فقط فرائع، فابن قصور الأحلام ولا تهتم بأحد في العالم. فأنت صاحب الخيار، كما يقال في المثل: لك اليد ولك اللسان. اليوم قد مضى على مجيئي إلى هنا ٢٥ يوما، وسوف أغادر غدا أو بعد غد. إذا كنت تريد النقاش فأنا جاهز، وإن كنت تريد إرسال الشروط (أي وثيقة إظهار الآية) إلى القضاة، فأرجو أن تحدّد. وإلا فإن التفاخر بعد ذلك جالسا في أحبابك لن يفيد. فأنا أفضل أن تأتي اليوم بالذات إلى المدرسة، فأثبت لي وجود الشيطان وحادث انشقاق القمر

^١ من عبارة "مجيب الدعوات" هذه يظهر تمكّن ليكهرام من اللغة العربية جيدا. فالطفل الذي قد تلقى الدروس الابتدائية فقط في العربية يعرف جيدا، أن المجيب هو الله ﷻ أي الذي يجيب الدعوات، فهي صيغة اسم الفاعل من باب الإفعال. كان يجب على ليكهرام أن يقول: إنك تدّعي بكونك مستجاب الدعوات. تدبروا الآن كم يكذب الآريون في ادعائهم بأن ليكهرام كان يتقن اللغة العربية. فرسائله هذه التي سجلتها هنا خطية بيده. والحق أن هذا الرجل لم يكن له حظ من اللغتين كلتيهما، أعني لم يكن يعرف السنسكريتية ولا العربية، ولا يسعنا لجم الكاذب. منه

والشفاعة. وأرجو أن تعيّن الحُكام أيضاً. فأنا أقترح أن يكون الحُكم مرزا إمام الدين، وإن لم تقبل فأرجو أن تكفّ لوجه الله.

المخلص ليكهرام ١٣/١٢/١٨٨٥م.

الرسالة الرابعة:

جناب مرزا المحترم

تحياي!

وصلتني رسالتك المحتوية على ورقتين، مما تبين لي بجلاء أن القرآن الكريم زاخر بقصص إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ويوسف ولوط والإسكندر ولقمان، والخرافات. أنا موافق على المناظرة بحسب الشروط التي قدمتها في رسالة الأُمس، وأنت تهرب بصراحة وتلجأ إلى الأعذار والحيل والتسويق. يا سيادة المرزا، الأسف عليك كل الأسف، أنت لا تريد تسوية الأمور. صدق من قال إن العذر السخيف يُثبت التقصير. العذر السخيف يُثبت الخطأ، بالإضافة إلى ادعائك أنك المسيح الثاني، فأثبت دعواك وإلا لا تُثر الضجة والهراء. ليكهرام من آريا سماج قاديان، الساعة التاسعة صباحاً.

الرسالة الخامسة:

سيادة المرزا! "كندن كوه" (وبعده كلمة غير مقروءة) من المؤسف أنك تعدّ حصانك حصانا وأحصنة الآخرين بغالا. لقد فندتُ اعتراضك على الفيدا بالعقل، بينما رددتَ على اعتراضي على القرآن بالنقل. وهو أبعد ما يكون من العقل. وإذا لم تكن فارغا فأنا أيضاً مشغول جداً. حسناً، على الأقل أرجو أن تُظهر لي آيات سماوية. وإن لم تكن تريد المناظرة فأرجو أن تلتمس من رب

العرش خير الماكرين إظهار آية سماوية تتعلق بي لكي تنحسم القضية^١ ونصل إلى القرار. ليكهرام

^١ لقد وصف ليكهرامُ هنا الله ﷻ عند طلب الآية خيرَ الماكرين. فالله تعالى يوصف بالماكر عندما يهلك المجرم أو يهينه بأسباب دقيقة، فقد خرجتُ من فم ليكهرام كلماتُ تثبت أنه كان يطلب آيةَ موته. الآية التي تكون أسبابها دقيقة جدا. فمن قدرة الله أن موته تحقق هكذا، إذ قُتل بيد القاتل الذي تُذهل الجميعَ عمليته، كيف تمكّن من الهجوم عليه في وضوح النهار وكيف تجاسر على هذه العملية في البيت العامر وكيف تمكّن بسهولة من الخروج من هناك بعد إعمال المديّة. ثم لم يُقبض عليه رغم مروره من الزقاق المليء بالهندوس ورغم صراخ ورثاء أهل المقتول وضجتهم. فحين نتأمل هذه الأحداث، نميل بالطبع فوراً إلى أن هذه هي العملية التي ينبغي أن تعزى إلى خير الماكرين. لقد قلنا قبل قليل إن الله يوصف بخير الماكرين بحسب التعبير القرآني حين يستخدم الأسباب الدقيقة جدا للبطش بالمجرم الذي استوجب العقاب. أي يوفر لمعاقبته أسبابا يهينها المجرم نفسه لنفسه بهدف آخر، فالأسباب التي يجمعها المجرم لخيره أو شهرته تتسبب نفسها في هوانه وهلاكه. فسنن الكون تشهد بجلاء على أن هذا الفعل الإلهي أيضا جارٍ في هذا العالم وهو أنه أحيانا يعاقب الوقحين والمجرمين قساة القلوب بأيديهم. فيجمعون بأيديهم أسباب الذلة والدمار لهم، وتُخفى عن أعينهم تلك الأمور حتى ينزل قضاء الله وقدره، ونظرا لهذه العملية الخفية يوصف الله ﷻ بالماكر. فألوف مؤلفة من الأمثلة توجد على هذا في العالم. فمكرُ الله ﷻ في قضية ليكهرام أنه استصدر من فمه أولا أنه يريد آيةً له من خير الماكرين، فقد التمس في طلبه هذا عذابا تكون أسبابه خفية جدا. وهكذا تحقق. فالشخص الذي كان ليكهرام قد حدّد يوم الأحد لجعله هندوسيا، وكان الآريون أقاموا في يوم الأحد نفسه احتفالا بالأفراح كالعيد، لجعل ذلك الإنسان هندوسيا.. قد انقلبت أسبابُ الفرح تلك أسبابَ حداد له ولقومه. فأفهم الله ﷻ جميع الآريين جيدا ما معنى "خير الماكرين".

لقد أرسلت ردود مفصلة على هذه الرسائل كلها، التي لا أرى ضرورة لتسجيلها هنا.

كان في طبع ليكهرام كثير من الافتراء والكذب، ولهذا كتب في رسائله مرارا أنني لا أناقشه ولا أظهر له آية ولا أرد عليه ردا معقولا. مع أنني اقترحت عليه أسلوبا بينا للمناظرة أن يناقشني من خلال الفيدا وانطلاقا من عباراته، كما أتمسك بالقرآن الكريم ونستشهد على أقوالنا بآياته. فلما كان مجرد جاهل، ولم يكن يقدر على تقديم أي نص من الفيدا في كل مسألة، لهذا كان يحتال بحيث لم يكن يتطرق إلى طلبنا الحقيقي. بل كان يكرر طلبه في رؤية الآية السماوية ساخرا ومستهزئا. وهنا نسجل رسالتنا الأخيرة فقط، التي أرسلناها إليه ردا على رسالته الأخيرة، وهي:

جناب البانديت المحترم، لقد قرأت رسالتك، فاعلم يقينا وثقْ بأني لا أرفض المناظرة ولا إظهار الآية، غير أنك لا تطلب الحق بصدق النية وتضيف الشروط الباطلة. إن لسانك لا يكفّ عن البذاءة والإساءة. لقد كتبت "وإن لم تكن تريد المناظرة فأرجو أن تلتمس من رب العرش خبير الماكرين إظهار آية سماوية تتعلق بي"، فما أكبر هذه الكلمات سخريةً واستهزاءً، فكأنك لا تؤمن بإله يقدر على تنبيه المتجاسرين. أما ما أشرت إليه من أن الله على العرش وأنه يمكر، فهذا عدم فهمك أنت. فالمكر هو التدبير اللطيف والخفي، وليس محرما إطلاقه على الله ﷻ. أما كلمة العرش فتستخدم لإظهار عظمة الله، لأنه فوق كل رفيع وصاحب الجلال. ولا يعني أنه بحاجة إلى العرش كإنسان، فالقرآن الكريم نفسه يقول إنه ﷻ هو الذي يمسك كل شيء وهو قيوم لا يحتاج إلى أي سند. فإذا كان القرآن الكريم نفسه يقول هذا، فكم من الظلم الاعتراض على العرش. ليس لك أي حظ من اللغة العربية إذ لا تعرف معنى المكر. فمدلول المكر لا

يتضمن أي أمر غير جائز يتعذر عزوه إلى الله. فأفعال الله اللطيفة والخفية لمعاقبة الأشرار تسمى مكرًا. راجع القواميس أولاً ثم اعترض، إذا كنت أمياً في الفيدا كما تقول فما الحرج؟ لأنني أناقشتك بحسب المبادئ التي تسلم بها، لكنك تخرج عن مبادئ الإسلام، وتفتري افتراء سافرا. كان ينبغي أن تسألني تفسير "استواء الله على العرش" ثم إذا كان هناك مجال فكان من حقك أن تعترض. كذلك كان يجب أن تسألني عن معنى المكر أولاً ثم تعترض، وإنما الآيات عند الله فهو القادر على أن يريكمها.

والسلام على من اتبع الهدى

العبد المتواضع: ميرزا غلام أحمد.

أما العقد الخطي الذي أثق عليه بيني وبين ليكهرام لرؤية الآيات، فكان ليكهرام قد كتب عنوانه بيده، هو: ^١ "يا خالق الكون، سلام عليك، انشر نور ذلك الخالق الحق ودمّر الكذب واقض عليه، ذلك لكي ينتشر في العالم كله الفيدا الذي يتضمن تعليمك الحق." ^٢ وملخص هذا العقد الطويل هو أنني إذا تنبأت عن ليكهرام ولم تتحقق النبوءة فإن عدم تحققها سيدل على صدق الهندوسية، وسيكون لزاماً على ناشر النبوءة أن يعتنق الديانة الآرية أو يقدم لليكهرام ثلاثمائة وستين روبية، واشترط أن يُودع هذا المبلغ سلفاً عند لاله شرميت صاحب المحل من سكان قاديان. أما إذا تحققت النبوءة فسيكون تحققها برهاناً على صدق الإسلام وسيكون لزاماً على البانديت ليكهرام أن يعتنق

^١ ترجمة نص سنسكريتي. (المترجم)

^٢ هذا ما دعا به ليكهرام عن مصير النبوءة؛ أي إذا كان الإسلام صادقاً فلتتحقق النبوءة عنه، وإذا كانت الهندوسية صادقة فلتبطل نبوءة المسلمين. فالآن نسأل القراء: إذا عدت النبوءة عن ليكهرام باطلة، فأى فريق سيتضرر من هذا الدعاء؟

الإسلام.^١ وبعد هذا العقد نشرت النبوة التي بموجبها قتل ليكهرام في ٦ مارس/آذار ١٨٩٧. لكنني قبل أن أنشر النبوة سألته مرة أخرى في إعلان ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦ أنه إذا كان سينزعج من نشر النبوة فسأمتنع عن نشرها، لكن ليكهرام أرسل إلي بطاقة موقّعة بيده - كما هو مذكور في إعلان ٢٠ فبراير/شباط ١٨٩٣م - كتب فيها بمنتهى التجاسر والعناد: "إني أعدّ نبوءاتك سخيصة وواهية، فانشروني ما شئت، فأنا آذن لك في ذلك ولا أخاف". لكنني امتنعت عن نشر النبوة مدةً حتى بعد ذلك. كما كان سبب آخر للتأخر أن الله ﷻ لم يكن قد كشف عليّ ميعاد النبوة. وكان ليكهرام يطلب بإلحاح أن أصرح بمدة النبوة. فأخيراً بعد الضراعة والتركيز على الدعاء والخشوع انكشف عليّ أن العذاب الشديد المؤدي إلى الموت سيُترَل على ليكهرام خلال ستة أعوام اعتباراً من اليوم أي ٢٠ فبراير/شباط ١٨٩٣م. كما تلقيت إلهاماً باللغة العربية "عجل جسد له خوار له نصب وعذاب" وقد ورد في الصفحة الثانية والثالثة لهذا الإعلان العبارة: الآن أنا أكشف على جميع المسلمين والآريين والمسيحيين وأتباع الديانات الأخرى بنشر هذه النبوة، أنه إذا لم ينزل على هذا الرجل خلال ست سنوات بدءاً من تاريخ اليوم أي ٢٠ فبراير/شباط ١٨٩٣م عذابٌ خارق وليس من الآلام العادية (أي الأمراض التي يصاب بها الإنسان عادة ويشفى منها أحياناً ويموت بها أحياناً) ويتسم بالهيبة الإلهية (أي ينبغي أن يتضمن علامات الغضب الإلهي)، فاعلموا أي لست من الله، وأن نطقي هذا ليس بروحه. (أي أن صدقي أو كذبي يتوقف على تحقق

^١ لقد اشترط على ليكهرام اعتناق الإسلام يوم لم يكن مضمون النبوة التي سنُشر من الله معروفاً. منه

هذه النبوة حصراً). فإذا بطلت نبوءتي هذه فأنا جاهز لتلقي كل نوع من العقاب وأرضى بأن أجرّ بحبل في عنقي وأصلب. ٢٠ فبراير/شباط ١٨٩٣م

فليتدبر المنصفون ملياً كيف كنت مستعداً لتحمل المذلة المتناهية في حال عدم تحقق النبوة، وكيف كنت قد حددت معيار صدقي بتحقيق النبوة. فالذين يؤمنون بالله ﷻ ويوقنون بأن كل ما يجري في هذا الكون فإنما بمشيئة الله وأن بيده ﷻ حكم كل قضية، أنى لهم أن يزعموا أن هذه القضية العظيمة والمهمة جداً- وكانت أمتان كبيرتان تنتظران نتائجها- قد ظهرت نتائجها تلقائياً بالمصادفة دون مشيئة الله ودون علمه. فكأن القضية التي حُكّم الله فيها قد انحسرت دون أن يتزين بحكم الله الحاسم ودون أن يعلم عنها شيئاً. فإذا كانت هذه الأفكار جديرة بالثقة فسيُفسد بذلك نظام جميع النبوءات والشرائع دفعة واحدة. لأنه إذا اعتُبر خرافةً وباطلاً ذلك الأمر الذي تحقق بعد تحدٍّ وبعد إصرار كبير مقابل العدو من خلال الشهادة السماوية، وظهر بمتنهى الوضوح بحسب الأمارات المذكورة سلفاً؛ فأين الديانة وأين الوجود الإلهي؟ بل سوف تُقتل جميع الحقائق السماوية دفعة واحدة.

ثم النبوة الإلهامية الثانية التي أصدرتها عن ليكهرام فهي منشورة في الصفحة ٥٤ من كتاب كرامات الصادقين وشفعة الغلاف الأخيرة ، وهي:

"ألا إني في كل حرب غالبٌ كِدْنِي¹ بما زوّرتَ فالحقُّ يغلبُ
وبشّرني ربي وقال مبشراً ستعرف يومَ العيد والعيدُ أقربُ

ومنها ما وعدني ربي واستجاب دعائي في رجل مفسد عدو الله ورسوله المسمى ليكهرام الفشاوري، وأخبرني ربي أنه من الهالكين. إنه كان يسبّ نبيّ

¹ أيها الشيخ محمد حسين البطالوي. منه

الله ويتكلم في شأنه بكلمات خبيثة، فدعوتُ عليه، فبشرني ربي بموته في ست سنة، إن في ذلك لآية للطالين."

والإلهام الذي ذكرته قبل قليل أي "عجل جسد له خوار له نصب وعذاب" فذو معنى ويبين أسرار الغيب الرفيعة الشأن بخصوص مشاهدة ليكهرام بعجل السامري. ومن جملتها أن عجل السامري تُسف في يوم عيد اليهود كما هو وارد في التوراة سفر الخروج وهو: "وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: "غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ" (الْخُرُوجُ ٣٢: ٥). كذلك قُتل ليكهرام قريبا من يوم العيد الإسلامي أي في ٦ مارس/آذار ١٨٩٧. ولما كان للقضاء على عجل السامري قد حُدد يوم العيد في الكتب الإلهية وقد مُزق عجل السامري في يوم العيد بأمر من الله، فحين سَمَّى الله ﷻ ليكهرام عجلَ السامري، فقد استخدم لذلك كلمة تدل دلالة قاطعة على أن ليكهرام سيقتل في أيام العيد. وإن كان المطلعون على أسرار كلام الله الدقيقة يمكن أن يدركوا من خلال تسمية ليكهرام بالعجل وذكر عذابه أن يوم موت ليكهرام يشبه يومَ القضاء على عجل السامري، فمع ذلك لم يكنفِ الله ﷻ في إلهامه بهذا الإجمال بل قد وضح بكلمات صريحة "ستعرف يومَ العيد والعيدُ أقربُ" أي سيقتل ليكهرام في يوم متصل بيوم العيد. وإن التنبؤ بأن ليكهرام سيهلك في يوم قريب من العيد كان خيرا أشعناه لدرجة أن آثار الهندوس فور قتل ليكهرام ضجة أن هذا الرجل كان يقول إن ليكهرام سيموت في أيام العيد. كما أصرت على ذلك كثيرا الجرائد الهندوسية مثل "سماجار بنجاب" وغيرها. ويبدو أن بعض الهندوس الأشرار كانوا قد حفظوا تفاصيل النبوءة هذه - بعد أن سمعوها من لساني^١ - باعتبارها أمرا مستحيلا لكي

^١ لقد ورد في ضميمة "بنجاب سماجار" ١٨٩٧/٣/١٠ بحقي: "كان يقول إنا سوف نقتل ليكهرام، وأنه سيموت في مدة كذا وفي يوم كذا (أي في ثاني أيام العيد) في حالة

يقيموا علينا الحجة لاحقا. أي كانوا قد زعموا أن النبوة بذكر هذه التفاصيل الصريحة لا يمكن أن تتحقق، وأنهم سيدينوني في المستقبل. ثم عندما قتل ليكهرام فعلا في ثاني أيام العيد أرادوا أن يُسقطوا هذه النبوءات عن الاعتبار بأسلوب آخر؛ حيث قالوا إن يوم العيد حُدد سلفا لهذا القصد بالتشاور وبخطة مدروسة. لكنهم إذا كانوا على حق فلماذا لم يحرسوه جيدا في أيام العيد لتبطل الخطة التي كان الآريون يعرفونها من سنين طويلة؟ وظهرت مصادفة غريبة أنه يوم تمّ القضاء على ليكهرام أي يوم الأحد كان الآريون قد عدّوه عيداً، إذ كان يوم الأحد أحد أعياد الهندوس. وثانيا كانوا قد أعلنوه يومَ الأفراح؛ لأن ليكهرام كان سيجعل القاتل هندوسيا مرة أخرى في احتفال عام، إذ كان يعلن عن نفسه أنه حديث الإسلام وأبدى رغبة في اعتناق الهندوسية.

باختصار؛ إن ذكر ليكهرام باسم العجل في الإلهام الإلهي يضم سرا لطيفا وزاخرا برموز الغيب الكثيرة، منها تعرّضه للغضب الإلهي في أيام العيد كعجل السامري. والثاني أنه كما كان عجل السامري قد نُسف بأيدي الإنسان أولا ثم أُحرق وألقي به في اليم، تحققت كل هذه الأمور الثلاثة مع ليكهرام أيضا. والثالث أن عجل السامري كان قد عُبد، وأرسل الله على ذلك القوم الوباء الذي غالبا كان الطاعون، كما ورد في التوراة: "فَضْرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ، لِأَنَّهُمْ صَنَعُوا الْعِجْلَ..." (الخُرُوجُ ٣٢: ٣٥). كذلك مُدح ليكهرام لدرجة العبادة، وأوذي المسلمون بغير حق. فكان هؤلاء يدركون جيدا في نفوسهم أنه فعل إلهي، وليس مؤامرة صاحب النبوة، لكنهم مع ذلك استغاثوا بالحكومة مرارا

مؤلمة جدا" فقد اخترع الحرر من عنده جملة "إنا سوف نقتل". أما تحديد اليوم وصورة الموت فكان جزءا مشهورا من نبوءتنا، والذي ذكر واشتهر بلا شك مرات عديدة. منه

لتفتيش بيتي فحققوا التشابه مع عبّاد عجل السامري. فمن يعرف ما يحدث في المستقبل؟ غير أننا نؤمن بأن المشابهة التي بيّنها الله ﷻ هي مشابهة تامة.

ثم عن ليكهرام هناك نبوءة أخرى نشرتها بتلقي الإلهام وهي منشورة على صورة غلاف كتاب "بركات الدعاء"، وهذه النبوءة نشرتها في أبريل ١٨٩٣ أي بعد ثلاثة أشهر من النبوءة الأولى. وملخص هذه النبوءة أن السيد "أحمد خان كي سي ايس آئي" المحترم ألّف كتيباً في رفض استجابة الدعاء وسَمّاه "كتيب الدعاء والاستجابة". هذا الكتيب كان ينافي الحقائق تماماً، فألفتُ كتيب بركات الدعاء ردّاً عليه. ومُسْتَنِي الحاجة عند تأليف هذا الكتيب إلى نموذج استجابة الدعاء لأقدمه للسيد المحترم. فأجيب دعائي بفضل الله ﷻ عن قتل ليكهرام في الأيام نفسها بالضبط. فقدمت هذا النموذج على ورقة غلاف بركات الدعاء، وعندما يفتح قرّاء بركات الدعاء هذا الكتيب سيجدون على الصفحة الأولى للغلاف على ورق ملوّن:

نموذج الدعاء المستجاب

ولهذا السبب سَمّيت هذا الكتاب بركات الدعاء، لأنه يضم نموذجاً لبركات الدعاء. فعلى هذه الصفحة هناك عبارة عن ليكهرام: "إنني أقر بأنه إذا ظهر مآل النبوءة (عن ليكهرام) في صورة الحمى البسيطة - كما زعم المعارضون - أو أصابه ألم طفيف أو الهیضة واستعاد الصحة، فلن أعتبره تحقق النبوءة،.. وفي هذه الصورة سأعدُّ دون شك جديراً بالعقاب الذي ذكرته. لكن إذا تحققت النبوءة بأسلوب تجلّت فيه أمارات الغضب الإلهي بجلاء ووضوح فاعلموا أنّها من الله ﷻ.... فالنبوءة التي تتحقق في الحقيقة هيبة عظيمة فهي تجذب القلوب إليها بنفسها. وتعدم كل هذه الأفكار والاعتراضات التي تنشأ في القلوب قبل

الأوان بحيث يتخلى أصحاب الرأي المنصفون عن آرائهم بندم، بالإضافة إلى أن هذا العبد المتواضع هو الآخر خاضع للسنن الإلهية؛ فإذا كنت قد أسست هذه النبوة على مجرد احتمال بعض الأمراض خبثاً، فالإنسان الذي تنبأت عنه هو الآخر يستطيع أن ينشر مثل هذه النبوة عني بناء على هذه التقديرات، ... إذا كانت نبوءتي من الله، وأعلم يقيناً بأنها منه ﷺ، فسوف تتحقق بأساليب تتسم بالهيبة والرعب، وأن تلك الآية ستتهز القلوب. لكنه إن لم تكن منه فسوف تظهر ذلتي. وإذا لجأت إلى التأويلات الركيكة عندئذ، فهذه ستزيدني ذلة، وستجلب لي ذلة أخرى. إن ذلك الأزلي الطيب القدوس الذي يملك كل قدرة لا يُعزّز الكاذب أبداً. فمن تمام الخطأ الزعم بأي أعادي ليكهram لأمر شخصية. كلا بل لا أناصب أحدا العداء شخصياً، بل الحقيقة أن هذا الرجل هو قد عادى الحق، وأساء إلى إنسان كامل ومقدس ومصدر الحقائق بأكملها وأهانته، فأراد الله ﷻ أن يُظهر شرف حبيبه في العالم." والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد سجلت هذا الموضوع في صفحة الغلاف لكتيب بركات الدعاء تأييداً للنبوة الإلهامية. ثم هناك نبوءة إلهامية أخرى عنوانها "نبأ آخر عن ليكهram الفشاوري" في الحاشية على الصفحة نفسها، وبعده عبارة: "في أثناء غفوة خفيفة صباح اليوم، ١٨٩٣/٤/٢ الموافق ١٤ رمضان ١٣١٠ الهجري، رأيتني جالساً في حجرة كبيرة مع بعض صحي، إذ برجل عملاق مرعب الشكل كأن وجهه يقطر دمًا، دخل ووقف أمامي. فلما رفعت إليه بصري، أدركت أنه

^١ كنت قد قلت صراحة أنه لما كان الله ﷻ لا يكرم الكاذب لذا إن كنت كاذباً فلن تتحقق هذه النبوة أبداً، وكنت قلت أيضاً بوضوح بأن هذه النبوة صدرت لإظهار عزة النبي ﷺ. فالذي يقول إن هذه النبوة لم تتحقق فليقرّ بأن الله ﷻ لم يبال بتاتا بكرامة النبي ﷺ. منه

كائن ذو خلقة عجيبة وشمائل غريبة، كأنه ليس إنساناً، بل هو من الملائكة الغلاظ الشداد، وهيبته مستولية على القلوب. وبينما أنظر إليه قال لي: أين ليكهرام؟ وذكر أيضاً اسم شخص آخر وسأل عنه. ففهمتُ أن هذا مأمور لعقاب ليكهرام والشخص الآخر. لا أذكر الآن اسم الآخر، غير أنني تذكرتُ يقيناً أنه واحد من الذين نشرتُ عنهم إعلاناً. وكان هذا في يوم الأحد الساعة الرابعة صباحاً. فالحمد لله على ذلك. انتهى.

كل هذه النبوءات تنادي بصوت صارخ أن القضاء على حياة ليكهرام كان مقدراً عن طريق القتل. ولهذا فإن القصيدة التي نظمْتُها عن ليكهرام على رأس الإلهام تتضمن كلمات تدل على قتله. فالإعلان الإلهامي عن موت ليكهرام المسجل في كتاب مرآة كمالات الإسلام.

أكتب هنا بعض الأبيات الابتدائية منها، وهي:

^١ "إن أعجب الأنوارِ لهُ نورُ نفسِ محمدٍ ﷺ

وإن أروعَ الجواهرِ لجوهرُ معدنِ محمدٍ ﷺ

تتطهر من جميع الظلمات

قلوب أولئك الذين يصيرون من أحياء محمد ﷺ

إنني لأستغرب من قلوب أولئك الجاهلين

الذين يُعرضون عن مائدة محمد ﷺ

لا أرى أحداً في كلا العالمين

يبلغ سمو وعظمة محمد ﷺ

إن الله بريء أشد البراءة من ذلك

^١ ترجمة قصيدة فارسية. (المترجم)

القلب الذي يكنّ الضغينة لمحمد ﷺ
 سيحرق الله تلك الدودة الخسيسة
 التي تصير من أعداء محمد ﷺ
 إذا أردت التخلص من سكرات النفس
 فكن من المنتشين بعشق محمد ﷺ
 وإذا أردت أن يُثني عليك إلهك الحق
 فكن ممن يمدحون من صميم الفؤاد محمداً ﷺ
 وإذا طلبت على صدقه دليلاً، فكن من عُشاقه
 لأن وجوده هو أكبر دليل على صدق محمد ﷺ
 إن رأسي فداء لغبار قدمي أحمد ﷺ
 وقلبي فداء كل حين وآن في سبيل محمد ﷺ
 بل أنا فداء لشعر رسول الله ﷺ
 وأنا فداء لوجه محمد ﷺ
 إني وإن أُقتل أو أُحرق في هذه السبيل
 فلن أولّي دُبري عن إيوان محمد ﷺ
 لا أخشى أحداً في سبيل الدين
 لأني متصبّع بصبغة إيمان محمد ﷺ
 ما أسهل الانقطاع عن الدنيا كلها
 بذكر حسن وإحسان محمد ﷺ
 إن كل ذرة من كياني فداء في سبيله
 لأنني قد شاهدت جمالا خفيا لمحمد ﷺ
 لا أعرف اسم أي أستاذ

فقد تعلمتُ في مدرسة محمد ﷺ
 ما لي ولأي حبيب آخر
 فإني قتيل جمال محمد ﷺ
 إني أتوق إلى نظرة تحنن من محمد ﷺ
 ولا أرضى إلا برياض محمد ﷺ
 لا تبحثوا عن قلبي المتاع في صدري
 لأني قد ربطته بذيل محمد ﷺ
 أنا الطائر السعيد من طيور القدس
 الذي اتخذ عشه في بستان محمد ﷺ
 لقد نورّت نفسي بعشقتك
 فروحي فدّى لك يا نفسَ محمد ﷺ
 إني ولو فديتُ بمئة حياة في هذه السبيل
 لما لاق ذلك بعظمة محمد ﷺ
 ما أروعَ الهيبة التي وهبها الله لهذا الفتى
 فلا أحد يجزؤ على مبارزة محمد ﷺ
 احذر أيها العدو الجاهل الغبي الضال
 وخفّ السيف الصارم لمحمد ﷺ
 والتمس صراط الله المستقيم الذي ضل عنه الناس
 في آل وأعوان محمد ﷺ
 حذار يا من تنكر شأن محمد ﷺ
 وحذار يا من تنكر نورا مبينا لمحمد ﷺ
 لا شك أن الكرامات والخوارق قد اختفت اليوم من العالم

لكن تعال لتراها عند غلمان محمد ﷺ".



نبوءة عن ليكهرام الفشاوري

{للتفصيل؛ راجع كتاب "مرآة كمالات الإسلام" الحاشية في نهاية الكتاب،

صفحة ١، ٢، ٣}

باختصار؛ على رأس هذه النبوءة كتبت عددا من الأشعار ومنها "وخفُ
السيف الصارم لمحمد ﷺ" وهو يسفر بجلاء عن أن مصير ليكهرام محصور في
القتل. وفي البيت الأخير هناك إشارة يد تشير إلى ليكهرام كما رُسمت هنا،
لكي تشير إلى أن السيف البراق سوف يصيبه حصرا، وموته حصرا ستظهر
الكرامة.

ثم على الصفحة ٢٨ من بركات الدعاء قد كُشف على السيد أحمد خان في
بضعة أبيات أن ينتظر نموذج الدعاء المستجاب في نبوءة ليكهرام، ولفتُ انتباه
السيد المحترم بوضع خطٍ تحت البيت الأخير من هذه الأبيات المكتوبة على
صفحات بركات الدعاء، التي تتضمن ذكر نموذج الدعاء المستجاب بعد ذكر
موت ليكهرام المخيف، المهيب، وتلك الأبيات هي:

^١ "وجه الحبيب ليس خافيا على الطالبين، فهو يلمع في الشمس ويسطع في
القمر أيضا،

ولكن ذلك الوجه الجميل محجوب عن الغافلين، يجب أن يكون هناك عاشقٌ
صادقٌ حتى يُرفع الحجابُ من أجله.

^١ ترجمة قصيدة فارسية. (المترجم)

لا يمكن بالكثير الوصول إلى ذلك القدوس، فلا سبيل إليه إلا التواضع وإظهار الألم والاضطراب.

السبيل إلى ذلك الحبيب الأزلي خطيرٌ جداً، فإذا كنت تريد سلامتك فاترك العصيان والتمرد.

إنّ فهم الأغبياء وعقلهم لا يصل إلى كنه كلامه، ولا يهتدي إلى هذا الصراط المستقيم إلا تارك الأنانية.

إن أهل الدنيا لا يقدرّون على أن يحلّوا عُقدة فهم القرآن الكريم، ولا يدرك طعم هذه الخمرة إلا الذي يشربها.

يا مَنْ لا تعلم أنوار العلوم الباطنية، لا نعتبُ عليك مهما قلتَ عنا. لقد قلنا هذا موعظةً ونصحاً لك ليندمل ذلك الجرح الفاسد بهذا المرهم. بالدعاء عالِجٌ مرض إنكار الدعاء كما يُعالج سُكر الخمر ونشوتها بالخمّر نفسها.

يا مَنْ تقول: أين تأثير الدعاء إذا كان فيه تأثير؟ أقبلِ عليّ، سأريكه كالشمس الساطعة.

ألا، لا تنكر أسرار قدرات الله، واقصر الكلامَ ولاحظ الدعاء المستجاب عندنا.

راجع الصفحة ٢، ٣، ٤ من الصفحات الابتدائية.

فالشرط الثاني من البيت الأخير الذي وُضع تحته خط وكتبت الأرقام ٢، ٣، ٤ قد كُتبت في "بركات الدعاء" هكذا بوضع الخط تحتها. لكي يقرأها السيد أحمد خان المحترم ويوفّق بعد ملاحظة نموذج الدعاء المستجاب للتخلي عن رأيه الخاطئ. وحين تم تأليف كتيب بركات الدعاء قد أرسلته فوراً دون تلبّث إلى السيد المحترم، وتلقيت منه الرد أيضاً بأنه يقرأ بركات الدعاء. فمن المؤكد أن

السيد المحترم قد اطلع على المواضع التي تذكر نموذج الدعاء المستجاب. باختصار؛ إن الدعاء لهلاك ليكهرام، وإن كان بسبب تجاسره وبذاته، غير أن القصد منه كان ضمينا أن نقدم للسيد المحترم نموذج الدعاء المستجاب. فمن واجب السيد المحترم الآن أن يبدل رأيه الناقص، لئلا يكون موت أحد^١ من الناس عديم الجدوى ويبقى السيد المحترم متمسكا برأيه.

فهذه هي النبوءات التي نشرت عن موت ليكهرام بصفة عامة في ١٨٩٣، فمن تدبرها لن يجد بدا من الإقرار بأن هذه النبوءات صرّحت قطعاً بهلاك ليكهرام في ست سنين بدءاً من ١٨٩٣/٢/٢٠، كما كان الكشف يصرح أن موت ليكهرام سيحدث في يوم الأحد، لأن الملاك الذي جاء لعقوبة ليكهرام قد ظهر عليّ ليلة الأحد وكان ذلك يوحي إلى أن موت ليكهرام سيحدث في يوم الأحد، كما كان الإلهام صرّح أن الحادث سيظهر في اليوم المتصل بيوم العيد أي الثاني من شهر شوال. ومن عجيب القدرة الإلهية أن الهندوس تذكروا جيداً يوم العيد، وذلك لمجرد نية التكذيب بحسب زعمهم أنه حادث مستحيل؛ لأنهم يزعمون جهلاً أن مثل هذا الحادث مستحيل أن يكون علامة في النبوءة، فتتحقق النبوءة. فكانوا يقصدون من تذكّر يوم العيد أن يكذبوا ويسخروا إذا

^١ كانت نبوءة عن ليكهرام أنه "يقضى أمره في ست" وإلى الآن لا أعرف هل نُشرت هذه النبوءة في أحد إعلاناتنا أو كتبنا أو في مؤلف أحد أصدقائنا أم لا، إلا أنها مشهورة عموماً في جماعتنا. وأنا موقن بأنها قد بلغت الآخرين أيضاً، كما وصلت إلى الآريين نبوءة العيد. لأنه لا يبقى أي أمر لنا سرّاً. فقد تحققت هذه النبوءة بحسب مفهومها أي قد طعن ليكهرام في السادس من مارس وجُرح في الساعة السادسة من النهار. إذا كان البطالوي ينكر هذه الرواية الشفهية فسيواجه مشكلة عويصة في قبول الأحاديث لأنها مجرد روايات شفهية، بل قد دُونت بعد قرن ونصف على أقل تقدير. أما ما ظهر حديثاً وكان الذين رأوه وسمعوه ما زالوا أحياء فإن إنكاره هو التعرض للهوان عند العاقلين. منه

بطلت النبوة أو لم تتحقق في العيد. غير أن الله ﷻ حين حققها بحسب ما نشرت، غيروا تصرفهم فوراً، وقالوا: "كانت هناك خطة مدبرة لقتل ليكهرام في أيام العيد، لأنه ليس من سنة الله أن يكشف على أحد الغيب بهذه التفاصيل الدقيقة والعلامات المعينة" لكن ذلك الإله القادر الذي لا يريد أن يلتبس الحق، قد فُتد سلفاً هذه الفكرة أيضاً، وكان الهندوس يجهلونه. أي قد أنبأ ﷻ بقتل ليكهرام في البراهين الأحمدية قبل حادثته بسبعة عشر عاماً، وكتب هذا النبأ ونُشر يوم كان عمر ليكهرام ١٢ أو ١٣ عاماً فقط. وهذا النبأ موجود في البراهين الأحمدية بأسلوب مرتب وتواتر بحيث لا يجد الناس مناصاً من الاعتراف به. فقد كتبناه بفضلته تعالى في كتاب السراج المنير. وأوجزه هنا وأقول: إن الإلهامات الواردة في البراهين الأحمدية تنبأً بحادث ثلاث فتن تتعلق بذاتي، أعني قد ذكر أن ثلاث فتن ستحدث في ثلاث مناسبات.

وقبل أن أذكر هذه الفتن الثلاث أرى من الضروري البيان للتوضيح أن كل تكذيب لا يسمى فتنة، وإنما يسمى التكذيب فتنة حين يتسم أو يقترن بضجة، بحيث تبذل جماعةً باتفاقٍ المساعي بقصد إلحاق الضرر بمال أحد من الناس أو شرفه أو روحه، وتستترّف الجهود كما يبذلها الإنسان في حالة الثورة والاحتدام الكامل. فللفتنة يجب أن تكون جماعةً تتفق على إلحاق الضرر بأحد بكل حماس وثورة وتستعد في مظاهرة خطيرة للهجوم على شرف أحد أو روحه أو ماله. وتستخدم بالتشاور جميع تلك المكاييد والحيل بشورة غير عادية وقت اتقاد طباعهم، وتتوقع بذلك حلول آفة مفاجئة على الفريق الخصم. الآن حين تبينت معاني الفتنة أذكر الفتن الثلاث. ولعل من المناسب للتفهم أن أذكر أولاً - قبل أن أتناول تفصيل هذه الفتن الثلاث من صفحات البراهين الأحمدية - تلك الفتن الثلاث التي تعرضتُ لها بعد تأليف البراهين الأحمدية ونشره. ويشهد على

أحداثها مئات الألوف من الناس، بل لو قلت ملايين من الناس لما بالغتُ. ولا أستطيع أن أمتنع عن التركيز على البيان أي واجهت ثلاث فتن بالضبط في الجزء الأكبر من حياتي، أي بعد تأليف البراهين الأحمدية إلى اليوم. ولا يستطيع أحد أن يثبت أن هناك فتنة أخرى معها، يمكن أن تسمى فتنة رابعة. كما يتعذر على أحد التصريح بأن هذه الثلاثة اثنتان في الحقيقة. فالعدد "الثلاثة" محدد لا يُنقص منه شيء ولا يُزاد عليه. فلو جلس حتى أي أجنبي لكتابة سيرتي وبحث في حياتي ما هي القضايا التي رُفعت ضدي من قبل الجماعات المختلفة من زمن البراهين الأحمدية إلى اليوم وهي متسمة بالثورة والحماس لدرجةٍ تحذر أن تسمى فتناً؛ فسوف يتوصل بسهولة إلى أن القضايا التي وصلت بضجتها وثورتها لدرجة الفتنة وظهرت بثورة شديدة هي الثلاث فقط. أولاهما تتمثل في هجوم القساوسة الذين أخفوا الحقائق، وأثاروا ضجة في البنجاب والهند لتكذيب نبوءتي في آهم. فلما كانوا يتطلعون إلى فرصة سانحة^١ لتكذيب الإسلام والإساءة إليه، فحين لم يمت آهم في الميعاد ظنوا أنهم لن يجدوا فرصة ملائمة لإثارة الضجة ضد الإسلام أفضل من هذه. فأولاً أثاروا ضجة في أمرتسر برذالتهم البحتة ضد الحقائق^٢، واستصحبوا آهم وتجولوا معه في الأزقة

^١ لقد استنزف القساوسة جهودهم لإقناع آهم برفع القضية ضدي في المحكمة ليستصدر العقاب عليّ بإدائتي، إلا أن آهم لما كان قد مات في الحقيقة بعظمة الحق، فلم يتوجه إلى ذلك قط. بل قد نشر في جريدة "نور أفشان" تصريحاً واضحاً أن هذه الضجة التي أثارها القساوسة ظهرت على عكس مبتغاه. منه

^٢ النبوة التي نشرتها عن عذاب آهم كانت صريحة وبكلمات واضحة بينة، وكانت تتضمن شرطاً أن عذاب الموت سيصيب آهم إذا لم يرجع إلى الحق. ومعروف أنه امتنع نهائياً عن المناظرات والخطب الدينية على عكس عادته. ولزم الصمت خلال مدة النبوة خمسة عشر شهراً. وإن سكوته هذا يدل على رجوعه القلبي. وبعد انقضاء الميعاد حين

والشوارع وأساءوا لدرجةٍ لم يلاحظ نظيرُها منذ أن جاءت الحكومة الإنجليزية إلى هذه البلاد. ولم يكتفوا بذلك بل قد أقاموا احتفالات كبيرة في شتى المدن من بشار إلى بومباي وكلكتا وإله آباد، ونشروا في الجرائد أحداثا بافرائهم المحض. وأثاروا المشايخ الجهلة والعوام كالأنعام، ووزَّعوا على الناس آلاف الإعلانات والنشرات الزاخرة بالسباب والشتائم. وأرادوا أن يوهمو العامة بأن الإسلام لا شيء يذكر، وبدأ بعضُ المشايخ-كلاب الدنيا- يدعمونهم. وهذه الفتنة كانت أكبر الفتن ثوراناً، لأنهم لم يكونوا يستهدفون المهجوم على شخصي، بل كان هدفهم الأكبر أن يثبتوا الإسلام حقيراً مهاناً. لقد انضم إليهم المشايخ يهوديُّو الخصال، وقالوا: إذا كذَّبَ المسيحيون هذا الرجل فما الحرج، فهو كافر، مع علمهم أن المسيحيين يعتبرونني مسلماً، بل يعتبرونني إماماً إحدى الفرق المسلمة. فهؤلاء الظالمون بسبب عدائهم لي بغير حق قد أتاحوا

قدّم التبريرات الزائفة لخوفه حيث اعترف أنه لا شك أن الخوف قد صدر منه، غير أنه لم يكن ناجماً من هيبة النبوة وإنما خاف من الثعبان المروّض (الذي أُطلق عليه بحسب زعمه)، والمهجمات الأخرى التي تعرّض لها. وحين قيل له إن كل هذه التهم باطلة لا أصل لها من الحقيقة وغير عقلانية وغير موثقة بالشواهد وأنه ذكرها بعد مرور الميعاد ويجب عليه أن يُثبتها إما بالحلف وإما برفع القضية في المحكمة أو بتقديم شهود عيان من أفراد بيته. لم يقبل أيّاً من الطرق المذكورة لإثبات التهمة، بل قد أعلنتُ أنني سوف أقدم له أربعة آلاف روية إذا حلف، فلم يبرئ ساحته من خلال الحلف وأخذ كل هذه التهم معه إلى القبر. وكان الإلهام الإلهي يفيد أيضاً أنه إذا أخفى الشهادة فسيموت عاجلاً. فقد مات بعد صدور الإعلان الأخير منا بسبعة أشهر فقط. فهل كان أي غبار على هذه النبوة الذي بسببه أثار المسيحيون ضجة؟ كلا بل كانوا مطلّعين جيداً على خوف آثم لدرجة أن قال آثم صارخاً في مرض ذات مرة "يا ويلتني قد أمسكتُ"، غير أن المسيحيين كانوا يريدون كتمان الحق، فقد ظلموا كثيراً في هذه الضجة. منه

للمسيحيين الفُرص ليسخروا من الإسلام، بل قد شجّعوهم مرارا على رفع القضية.

الفتنة الثانية: وهي على الدرجة الثانية، وهي للشيخ محمد حسين البطالوي. فهذا الظالم أيضا أثار فتنة لا يوجد لها نظير في تاريخ الإسلام في زمن العلماء السلف، إذ قد سعى جاهدا لجمع التواقيع والأختام على فتوى نذير حسين - مختل العقل - بتكفيره، فوصف مئات المسلمين كفارا وأصحاب النار، وطلب من الآخرين أيضا بمنتهى الحماس والإصرار أن يثبتوا شهادتهم على تلك الفتوى بأن هؤلاء أشد كفرا من النصاري. فانقطع كل قريب من قريبه، وترك الإخوة إخوانهم والآباء أولادهم والأبناء آباءهم وظهرت فتنة رهيبة وكأنها زلزلة يُعتبر بموجبها آلاف الصالحاء وعلماء الإسلام الأفاضل والأتقياء إلى اليوم كفارا وأصحاب جهنم خالدين فيها أبدا.

الفتنة الثالثة: وهي على الدرجة الثالثة، وهي فتنة الآريين التي ظهرت معها آية مشرقة، وهذه الفتنة من الدرجة الثالثة لأنها كانت مقرونة بآية الفتح المبين مع وجود لغط كبير. صحيح أن الهندوس أثاروا لغطا وشغبا كبيرا وأرسلوا مرارا رسائل التهديد بالقتل والمليئة بالشتائم والسباب وتجاوزت الجرائد الكثيرة حدود الإساءة، وفي الأخير طلبوا من الحكومة بإصرار تفتيش بيتي وتم ذلك. غير أن راية الفتح والانتصار رغم كل هذه الأمور كانت بأيدينا. فقد أكرمنا الله مولانا الكريم بموجب الوثيقة - التي وافق عليها ليكهرام لاختبار صدق الدين عن طريق إظهار آية سماوية - بالانتصار على الهندوس بكل وضوح. وكما كان قد نُشر في البراهين الأحمدية إلهام سلفا أنه لو لم يفعل الله ذلك أي لو لم يُظهر الله آية مشرقة لظهر الفساد في العالم، وانقلبت جميع المقاييس. فهكذا حقق الله ﷻ جميع إراداته، فلم يمت ليكهرام وحده، بل قد أهلك الآريين كلهم، إذ

ازدهر الإسلام ونكس رعوس الهندوس فهانوا. وكسبنا قصب السبق بشرف كبير، وتحقق أن الله هو رب الإسلام ومُنزل القرآن، فلو شَتَمونا مع هذا وهددونا بالقتل وفُتِّش بيّتي، فلا قيمة لكل هذه الأمور مقابل هذه الفرحة. بل من خلال هذه الفتنة تحققت نبوءة أخرى نذكرها الآن. وبقتل ليكهرام كان قد اسودّ وجه العدو سلفاً، غير أن تفتيش بيّتي قد فضح مكرهم أكثر، وجُدع أنف الكذب، وافتضح فضيحة نكراء سافرة.

هذه هي الفتن الثلاث التي تعرضتُ لها منذ زمن البراهين الأحمدية إلى اليوم، وقد ظهرت بوضوح لدرجةٍ أعتقد أن كل شخص يستحق اسم الإنسان في هذا البلد مطّلع على هذه الفتن الثلاث جيداً. وبقي التأكد فقط من أن هذه الفتن الثلاث المذكورة في البراهين الأحمدية أم لا. فإني أرى مثل وضوح الشمس أن هذه الفتن الثلاث بدءاً من فتنة القساوسة إلى الفتنة المقرونة بآية مبينة لمذكورة في البراهين الأحمدية، بل إن كلمة "الفتنة" موجودة مع ذكر كل واحدة منها. فاقروا الآن بقلب طاهر ونظر طاهر النصوص الآتية التي أنقلها من البراهين الأحمدية وهي:

الفتنة الأولى الصفحة ١٤١ من البراهين الأحمدية:

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى. (المراد من اليهود هنا المشايخ يهوديو الخصال الذين سبق ذكرهم في البراهين الأحمدية الصفحة السابقة. والمراد من النصارى القساوسة) وخرقوا له بنين وبنات بغير علم. قل (أي قل لهؤلاء القساوسة إن الله أحد) هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد (فضيه إشارة إلى المناظرة التي جرت في منزل الدكتور مارتين كلارك بمدينة أمترسر قبل بضعة أيام من النبوءة عن آتهم حول التوحيد والتثليث). ويمكرون ويمكر الله (أي سيجعلهم يسيئون بوقاحة ثم يصيبهم بذلة

تلو ذلّة) والله خير الماكرين. الفتنة ههنا فاصبر كما صبر أولو العزم (أي في ذلك الوقت ستظهر فتنة من القساوسة وسوف يقومون بتكذيب في صورة هجوم مثار فاصبر عند ظهور تلك الفتنة كما صبر أولو العزم من الرسل على الدوام. وادْعُ اللَّهَ ﷻ أَنْ: أظهر صدقي يا إلهي). وقل رب أدخلني مدخل صدق.

لقد سبق أن شرحنا أن المراد من المكر التدبير الخفي اللطيف الذي يظهر من الله لتعذيب العدو أو إهانته. فأحياناً يطمئن العدو السفیه بفرحة كاذبة، بينما يقول له التدبير الخفي الدقيق الذي يسمى مكرًا بتعبير آخر: أيها السفیه لم تفرح؟ فإن أيام ذلتك وشيكة حيث تُبدّل أفراحك هموماً وأحزاناً. باختصار؛ هذه أولى الفتن الثلاث، وذكرت في الصفحة ٢٤١ من البراهين الأحمدية، وقد تعرضتُ لها.

الفتنة الثانية مذكورة في الصفحة ٥١٠ من البراهين الأحمدية وهي: وإذ يمكر بك الذي كفر، أوقد لي يا هامان لعلّي أطلع على إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين. تبت يدا أبي لهب وتبّ. ما كان له أن يدخل فيها إلا خائفاً. وما أصابك فمن الله. الفتنة ههنا فاصبر كما صبر أولو العزم. ألا إنها فتنة من الله ليحبّ حبا جما. حبا من الله العزيز الأكرم عطاء غير مجذوذ.

الشرح: وإذ يمكر بك مكفرٌ يُنكر إيمانك ويقول: أوقد لي يا هامان (أي أشعل نار التكفير. والمراد من هامان هنا نذير حسين الدهلوي) أحب أن أطلع على إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين. تبت يدا أبي لهب (اللتان كتب بهما

فتوى الكفر) وتبَّ. ما كان له أن يدخل فيها^١ (أي عمل التكفير) إلا خائفاً. وما أصابك فمن الله. الفتنة ههنا فاصبر كما صبر أولو العزم (من الرسل). ألا إنها فتنة من الله ليحبك حبا جما. حبا من الله العزيز الأكرم (ما أروع أن يحب الله أحداً) عطاء غير مجذوذ.

فهذه الفتنة تضم بصراحة كلمة "كفر" التي تُفيد أن هذه الفتنة ستثار من قبل مكفر، ويجوز أن تُقرأ "كفر" أي المنكر؛ بمعنى أنه ينكر إيماننا. ومدلول الكلمتين واحد. باختصار؛ إن هذه الكلمة من باب التفعيل، ويجوز أن تكون من الثلاثي بحسب المعاني المذكورة آنفاً. فالإلهام يضم احتمالين. والجملة التالية أي "ما كان له أن يدخل في فتنة التكفير هذه"، تشير إلى أن هذا الرجل سيكون مدعي العلم والفضل، أي سيمسى شيخاً، فالمكانة التي كان يدّعيها، لم يكن يليق به نظراً إليها أن يتورط في أعمال الفسق هذه. فهذه الفتنة الثانية وهي على الدرجة الثانية ومذكورة في الصفحة ٥١٠ من البراهين الأحمدية مع الشرح المبين.

الفتنة الثالثة: هي فتنة "آية مشرقة" وهي مذكورة في الصفحة ٥٥٦ و ٥٥٧ من البراهين الأحمدية بمنتهى الوضوح. وهي: يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، ثلة من الأولين وثلة من الآخرين.

لقد طمأن الله ﷻ بهذا الكلام عيسى عليه السلام حين كان يواجه منتهى القلق والاضطراب. حين كان قد تلقى التهديد بأنه سيقتل بأسلوب يخص المحرمين،

^١ المراد من فرعون، محمد حسين، وهناك كشف إلهي يفيد أنه في نهاية المطاف سيؤمن، غير أنني لا أعلم أن ذلك الإيمان سيكون كإيمان فرعون الذي قال: "آمنت بالذي آمنت به بنو إسرائيل"، أو كالصالحين الأتقياء. والله أعلم، منه.

أي تهديد القتل بالصلب، وهو موت اللعنة. ولقد تلقيت أنا العبد المتواضع الإلهام نفسه والوعد نفسه من الله. وفهمت منه أنني أنا الآخر سأعرض لمثل هذا الابتلاء وسيكون لي المصير نفسه. وبناء على هذا سمي هذا العبد المتواضع **بعيسى ووعدتُ بأنه ﷺ هو الذي سيتوفاني ويرفعني بإكرام.**

باختصار؛ يكمن في هذا الإلهام نبأ أن أعداء هذا العبد المتواضع أيضا سيكيدون ويمكرون لقتلي كمثلي عيسى ويسعون لأن يكون موتي عن طريق الشنق الذي يخص إعدام المجرمين، لكنهم سيخفقون في هذه الخطط والمكايد. فغاية القول إن إطلاق اسم عيسى على هذا العبد المتواضع يشير إلى أنه كما ظهرت مقترحات للقضاء على عيسى بطريقة تخص القضاء على المجرمين ودُبرت المكايد لتحقيق ذلك، سيحدث هذا هنا أيضا.

ثم بعده إلهامات تالية أخرى تتضمن إشارة واضحة متى يحدث ذلك وفي أي وقت. وفي أي زمن ستحاك مثل هذه المكايد والمؤامرات للقتل. وأي أمارات ستظهر قبله، وذلك الإلهام وارد في الصفحة ٥٥٧ من البراهين الأحمدية: "میں اپنی چکار دکھلاؤں گا۔ اپنی قدرت نمائی سے تجھ کو اٹھاؤں گا۔ دُنیا میں ایک نذیر آیا پر دُنیا نے اُس کو قبول نہ کیا لیکن خدا اسے قبول کرے گا اور بڑے زور آور حملوں سے اُس کی سچائی ظاہر کر دے گا۔"

أي: إني سأري بريقي، وأرفعك من قدرتي. جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويظهر صدقه بصول قويٍّ شديدٍ، صول بعد صول. "الفتنة ههنا. فاصبر كما صبر أولو العزم. فلما تجلّى ربّه للجبل جعله دكاً."

هذه الإلهامات تصرّح بجلاء أن مكاييد القتل ستظهر عند ظهور آية برّاقة، ولهذا السبب سُميت هذه المكاييد في الإلهام الأخير فتنةً وقال: الفتنة ههنا فينبغي الصبر على شاكلة أولي العزم من الرسل. كما قال إن هذه الفتنة ستتلاشى أخيراً.

هذه هي الفتن الثلاث المذكورة في البراهين الأحمدية وقد ظهرت الثلاث كلها. أما الفتنة التي ذُكرت معها آية برّاقة فلم تنحصر في الشغب واللغط الشفهي فقط، بل قد فُتّش بيّتي في ٨ أبريل/نيسان ١٨٩٧ لتتحقق النبوءة الكامنة في تسميتي بعيسى. فالآن كما نطلع على ذكر هذه الفتن الثلاث عند قراءة البراهين الأحمدية، كذلك إذا قرأ أحد نسخة من حياتي من تأليف البراهين الأحمدية إلى هذا اليوم فلن يجد بداً من الإقرار بأن الفتن الثلاث قد ظهرت فعلاً. فبهذه التحقيقات لا تنقوى النبوءة عن ليكهرام فقط من خلال هذه الشواهد الداعمة، بل تتبين وتتجلى النبوءة التي نشرتها عن آثم أيضاً، كأن النهار قد طلع. باختصار؛ عندما نمنع النظر في ظهور هذه الفتن الثلاث نطلع على قدرة الله الكاملة. ولا ينبغي الإعراض عن هذا المقام بل يجب التدبر فيه باهتمام تام. ولا شك في أن روح طالب الحق الطاهرة وضميره الطيب يمكن أن يتخلص من الحُجُب الكثيرة بالاطلاع على هذا المقام. هنا ينشأ التساؤل طبعاً، أن النبوءة عن آثم وليكهرام لم تكن من الله ﷻ بل قد ظهرت مصادفة، فكيف سُجّلت هاتان النبوءتان في البراهين الأحمدية قبل ١٧ عاماً من اليوم؟ فلا يمكن لأي منصف أن ينكر ويرفض أن هذه الأحداث الثلاثة ظهرت على صعيد عملي بحسب ما ورد النبأ عنها في البراهين الأحمدية تماماً.

أفلم تدعم القرائن الكثيرة هذه الشهادات كلها لتبلغ درجة القطع واليقين؟ أفلا تُقنع سلسلة الإلهامات الممتدة على ١٧ عاماً من يومنا إلى ذلك الزمن الذي

لا يتصور فيه حدوث أي تخطيط أو مكيدة؟ أما زالت هناك شبهة يتمسك بها أي متوهم؟ أما القول بأن ليكهرام مات في العام الخامس من النبوة وليس في العام السادس فليس هناك سخافة وغباء أكبر من هذا الاعتراض. فمن أين وممن سمع هذا المعارض أن الإلهام أفاد أن موته سيحدث حصرا في العام السادس؟ فهذا الإلهام يصرح بجلاء أن الله ﷻ أخفى الموعد المحدد للموت وإنما حدد ست سنوات لظهور آية قتل ليكهرام حسب مشيئة الله في هذه المدة. أفلا يجوز لله ﷻ أن يخفي أمرا ما بحكمته ويكشف أمرا؟ فلا تخرج مثل هذه الاعتراضات السخيفة إلا من فم السفیه الذي يجهل فلسفة النبوة الإلهية. فالحقيقة أن جميع النبوءات التي ظهرت في العالم عن طريق الأنبياء قد روعي فيها إخفاء مواعيد تحقق النبوة لحد ما. فالسمة الغالبة في السنة الإلهية أنه يحدد مدة لأمر ما ثم يكون له خيار في تحقيقه في الجزء الأول من الموعد أو في الأخير منه أو يمكن أن لا يحدد أي موعد. فستجدون في الكتب السماوية مئات النبوءات من هذا النوع حيث لم يُذكر لتحقيقها أي موعد. فمن الجلي أن الله ﷻ لو وعد بأنه سينجز الأمر الفلاني في زمن يشاؤه في مدة كذا، فهل للإنسان أن يعترض أنه لماذا لم يحدد الموعد؟ غير أن الله إذا حدد الميعاد وقال بكلمات صريحة إن النبوة لن تتحقق ما لم ينقض الموعد كله ولم تحن الدقيقة الأخيرة أو الثانية الأخيرة منه، ففي هذه الحالة سيكون من الضروري أن تظهر النبوة في الثانية الأخيرة من الميعاد. لكن الله ﷻ إذا قال بوضوح بعد تحديد موعد لحكمته إنه سيحقق أمرا فلانيا في وقت من الأوقات ضمن موعد محدد، فإن الاعتراض على مثل هذه النبوة يطال نظام الكون كله. وإن نبوءة ليكهرام تتضمن عظمة أنها لم تحدد ميعاد النبوة بست سنوات فقط بل قد صرحت أيضا بأنه سيقتل في يوم متصل بالعيد.

فقد سمي ليكهرام بعجل السامري لأن ذلك العجل أحرق في يوم العيد، كما يتضمن الإلهام صراحة ذكر يوم العيد. فاشتهر هذا الإلهام في مئات الهندوس وصرّح الإلهام والكشف بكلمات واضحة أن موته سيكون مخيفاً وأنه سيموت قتلاً. كما كان الكشف قد أشار إلى أنه سيموت ليلة الأحد.

انظروا الآن كم تفيض هذه النبوءة بأمور الغيب الرائعة! أفليس من الصحيح أن المرء إذا ألقى على كل هذه الأمور نظرة شاملة وقرأ معها النبوءة الواردة في البراهين الأحمدية، فهو يتوصل بلا شك إلى أن هذه النبوءات غير عادية وخارقة للعادة وخارج نطاق القدرات البشرية. فلو كان أحد من الناس يقدر على بيان أمور الغيب بهذه الدقة المتناهية ويمكنه أن يتنبأ بما قبل حدوثها بسبعة عشر عاماً، وكانت هذه الأمور في زمن نشر النبوءة كالمعدوم، فيجب أن يقدم ذلك الإنسان مثلاً. ويجب أن تُعرض أعماله وأحداثه للاطلاع عليه، ولن تفيد هنا القصص البالية.

"يا صديقي لا أتعامل بالدين، إذا كنت تقدر على إعطاء شيء نقداً ففضل!"^١

لقد سمعتم أن هذه النبوءات المذكورة في البراهين الأحمدية بوضوح، فكيف يمكن أن تبطل هذه الشهادات المتتالية؟

فلما كان بعض المشايخ الظالمين مثل الشيخ محمد حسين البطالوي^٢ يريدون الهجوم على الإسلام بدافع عدائي ويقصدون طمس الآيات التي ظهرت من

١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

٢ من افتراء هذا الشيخ -عدو الحق- عليّ أن بعض نبوءاتي الأخرى أيضاً بطلت، فما الذي نقول رداً على ذلك سوى لعنة الله على الكاذبين. نحن نستعد لتقديم مئة روية للشيخ المذكور مقابل كل نبوءة إذا أثبت أن النبوءات الفلانية تحققت على عكس ما

السماء للشهادة على صدق هذا الدين، فلهذا أرسل هذا الاستفتاء إلى ذوي الرأي الصائب من عليّة القوم. لقد سجلنا جميع الأحداث، والشهادات صحيحة، والكتب التي نقلتها منشورة منذ زمن، إذا أراد أي نبيل ذي رأي قويم الاطلاع على الكتب الأصلية فيمكن أن يطلبها منا. لذا نلتمس من النبلاء ذوي الرأي الصائب أن يكتبوا شهادتهم وشهادة الآخرين على الأوراق المرفقة مع هذا الكتيب ويرسلوها إظهاراً لعظمة الله ﷻ ورسوله ﷺ وعزهما ليمنّوا على الضائعين. ويرسلوا إلينا مثل هذه الكتابات بالبريد. فسوف ننشرها في مكان ما. وإني على يقين بأن آراء النبلاء ذوي الرأي القويم ستندفق علينا من كل طرف وصوب بحماس كبير. ولن يكتفم المؤمنون الصادقون الشهادة التي تتحقق بها عظمة الإسلام. أما الأسافل الحاقدون الأدلاء وعبدة الدنيا فليتكروا أن الله ﷻ يقول: من كتم شهادة صادقة فإن قلبه آثم. ولا يمنع أي قانون - بحسب معلوماتي - المسؤولين الحكوميين من الإدلاء بالشهادة الصادقة التي تؤيد الحق بأسلوب مشرّع. فخصلة تأييد الصدق في الإنسان رائعة. ومهما أحرزنا العزّ والجاه الدنيويين لا يمكن أن نتخلص من البطش الإلهي. إني لأرى عدم مراعاة ذلك الحاكم الجليل العظيم وكتمان الشهادة بممثلة شراء الذلة للنفس. فمن أعرض عن إدلاء شهادة الحق بعد الاطلاع على هذه التفاصيل الواضحة كلها للقضية، فلا بد أن نقول في حقه على أقل تقدير إنه عديم الاهتمام بالدفاع عن

تنبأتُ فيها. فهل سيتقدم بالطلب للتحقيق بعد سماع هذا العرض؟ كلا بل قد أعمته الغطرسة. ولقد علمتُ أن هذا الرجل مفسد جدا ويعادي الحق ويعادي الإسلام بصفة خاصة. فلا يجب من صميم القلب أن تظهر عظمة الإسلام وشوكنه وجلاله في هذا الزمن المليء بالمفاسد. لكن أمله هذا سيخيب في هذا المجال. استمعوا إلى قولي باهتمام وعوه واحفظوه أن الله ﷻ سيري آيات كثيرة ولن يتوقف حتى يهين أمثال هؤلاء. منه

عزة الله ودينه ورسوله المقبول، ولا يُهمه ذلك في أي شيء. غير أنه إذا أدلى بشهادة صادقة فسوف ندعو الله أحكم الحاكمين ﷺ أن يحقق مراداته وأمنيته في الدين والدنيا. فما الذي نطلب منكم؟ إنما الإدلاء بشهادة حق.

"لكيلا يفرح الرذيل الذي يبيد الدين من أجل الدنيا"^١

أنوي أن أترجم هذه الأمور إلى اللغة الإنجليزية لأعرضها على ذوي الرأي الصائب في أوروبا أيضاً، لأن من فطرتهم أنهم يؤيدون الحق بجرأة. بشرط أن يدركوا الحق في الحقيقة. لكنني أريد أن ألتمس أولاً من إخواني المواطنين وأتيح لهم الفرصة للإدلاء بهذه الشهادة الجديرة بالرجال التي بسببها ستبقى أسماؤهم خالدة في قائمة الصالحاء وتُذكر بالعزة أبداً.

الراقم: ميرزا غلام أحمد القادياني

١٨٩٧/٥/١٢

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

الرقم التسلسلي	اسم مصدق الآية عن ليكهرام	العنوان المفصل مع ذكر المحافظة	نص التصديق

الرقم التسلسلي	اسم مصدق الآية عن ليكهرام	العنوان المفصل مع ذكر المحافظة	نص التصديق